[320] أبيه والامام لا يموت في حياة أبيه، وأما الحسن - عليه السلام - فلم يكن له عقب والامام لا يخرج من الدنيا حتى يكون له عقب. وقالت فرقة اخرى إن الامام محمد بن علي أخو الحسن بن علي - عليه السلام -، ورجعوا عن إمامة الحسن - عليه السلام - وادعوا حياة محمد بعد أن كانوا ينكرون ذلك. وقالت فرقة اخرى إن الامام بعد الحسن - عليه السلام - ابنه المنتظر وأنه علي بن الحسن، وليس كما تقول القطعية إنه محمد بن الحسن وقالوا بعد ذلك بمقالة القطعية في الغيبة والانتظار حرفا بحرف. وقالت فرقة اخرى إن القائم محمد بن الحسن - عليه السلام - ولد بعد أبيه بثمانية أشهر وهو المنتظر، وأكذبوا من زعم ا ولد في حياة أبيه. وقالت فرقة اخرى إن أبا محمد - عليه السلام - مات عن غير ولد ظاهر ولكن عن حبل من بعض جواريه والقائم من بعد الحسن محمول به، وما ولدته امه بعد وإنه يجوز أنها تبقى مائة سنة حاملا به فإذا ولدته أظهرت ولادته. وقالت فرقة اخرى إن الامامة قد بطلت بعد الحسن - عليه السلام - فارتفعت الائمة وليس في الارض حجة من آل محمد - عليهم السلام - وإنما الحجة الاخبار الواردة عن الائمة المتقدمين - عليهم السلام -، وزعموا أن ذلك سائغ إذا غضب ا على العباد فجعله عقربة لهم. وقالت فرقة اخرى إن محمد بن علي أخا الحسن بن علي - عليه السلام - كان الامام في الحقيقة مع أبيه علي - عليه السلام - وإنه لما حضرته الوفاة وصى إلى غلام له يقال له نفيس وكان ثقة أمينا، ودفع إليه الكتب والسلاح ووصاه أن يسلمها إلى أخيه جعفر فسلمها إليه وكانت الامامة في جعفر بعد محمد على هذا الترتيب. وقالت فرقة اخرى وقد علمنا أن الحسن - عليه السلام - كان إماما فلما قبض